

الأمثل في تفسير كتاب الأ المنزل

[354] الهدف منها تنبيه السامع إلى وجود مقدمات وشروط أخرى يجب تحقيقها للوصول إلى الهدف بالإضافة إلى الشرط أو المقدمة المذكورة المصريح بها في الكلام. وقد تبين لنا أن نيل رحمة الله لا يتحقق فقط بالإستماع والإنصات إلى القرآن فقط، بل يجب لنيل هذه الرحمة توفير المقدمات الأخرى لذلك. من هنا فإن هذه الآية التي نبحت فيها تقول إن قدرة الكفار وقوتهم لا تزول ولا تضحل بمجرد دعوة المؤمنين إلى الجهاد وترغيبهم فيه، بل يجب هنا أيضاً أن يسعى المؤمنون لتوفير المقدمات الأخرى للقضاء على قدرة الكفار، منها إعداد وسائل القتال والإلتزام بالخطة التي يضعها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والسير عليها من أجل الوصول إلى الهدف النهائي. وهكذا يتبين لنا أن لا ضرورة لصرف كلمتي "عسى" و"لعل" وأشباههما عن معانيها الحقيقية متى ما وردت في كلام الله تعالى (1). *

* * _____ ي1 - يذكر الراغب في "المفردات" إحتماً آخر في تفسير "عسى" و"لعل" هو أن الله تعالى إذا ذكر ذلك يذكره ليكون للإنسان منه راجياً، لا لأن يكون الله هو الذي يرجو. أي أنه يقول للإنسان كن أنت راجياً لا أنا الذي أرجو.